معنى "جيش الفولاذ" الملقاة في شوارع عمان

قتال العصابات ضد الدبابات في المدن

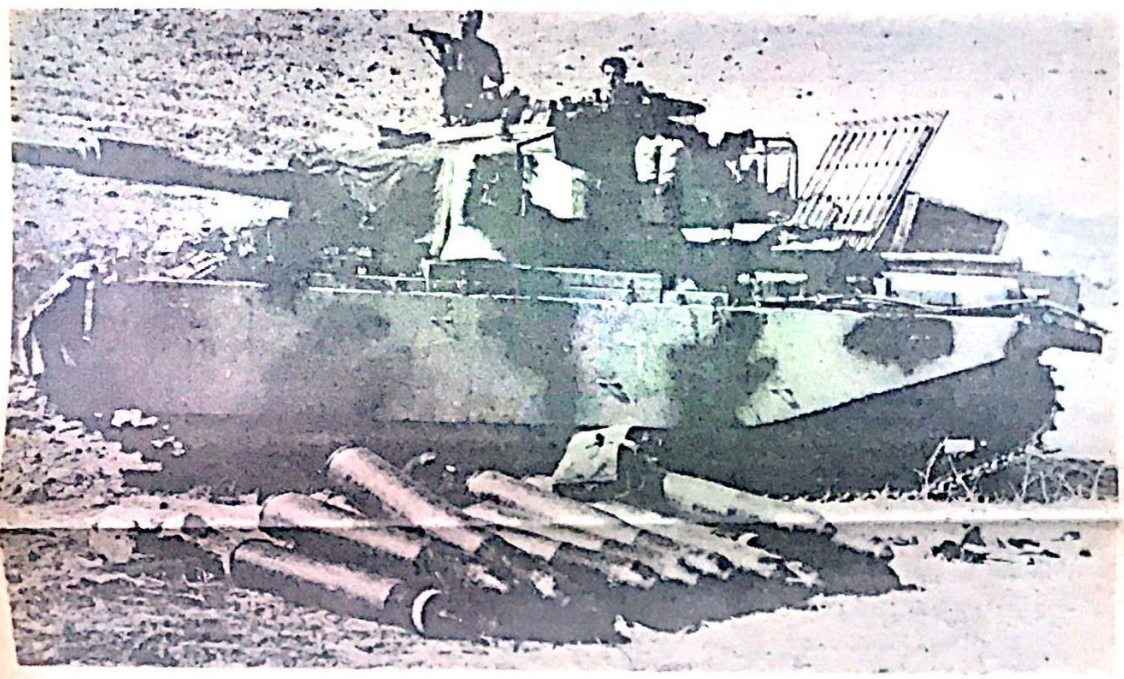

كثيرون وقفوا مدهوشين امام تقارير الصحفيين التي قدمت صورا لعدد من الدبابات والدروع الملكية محترقة ومدمرة في شوارع عمان وفي شوارع مدن اردنية أخرى ، وتساءل هؤلاء عن كيفية حدوث ذلك بواسطة اسلحة الفدائيين المحدودة ، فيما يلي يقدم ((أبو همام)) ، الذي عرفه قراء ((الهدف)) باحثا عسكريا ، الدراسة التالية عن قتال العصابات ضد الدبابات في المدن .

((الهدف))

بقلم
أبو همام : مقاتل في ج.ش.ت.ف.

الدبابة سلاح فعال يتمتع بقدرة نارية عالية ، وقدرة حركية جيدة ، بالاضافة الى الحماية التي يؤمنها الدرع للسدنة . وهي تعمل في الهجوم كمدفعية متحركة لدعم المشاة او كقوة ضاربة مجمعة تتحرك المشاة الالية معها تكون عينا لها تكشف لها الاخطار وتساعدها على تنظيف اعشاش المقاومة وبالرغم من قوة الدبابة وفاعليتها الهجومية والدفاعية فان فيها نقاط ضعف قاتلة كنقص الرؤية على المسافات القريبة ، وعدم القدرة على الحركة في المناطق الوعرة او المشجرة او المبنية ، وتطور استخدام مدفع الدبابة او رشاشها ضد جنود الاقتحام الفدائيين الذين ينقضون على الدبابات من مسافات قريبة ويستخدمون ضدها القنابل المحرقة و زجاجات مولوتوف او حزم المتفجرات او القنابل اليدوية المضادة للدبابات .

وتحقق الدبابات في الاراضي المكشوفة المنبسطة نتائج حاسمة ضد المشاة ، بيد ان تجربة الحرب العالمية الثانية ومعارك كوريا والتنقال الدائر في فيتنام تؤكد كلها على امكانية القتال ضد الدبابات بفاعلية وخاصة في الغابات والمدن اذا ما تمتع المقاتلون بالتصميم ، وتحلوا بالتضحية والفداء ، وعرفوا كيف يستغلون الخدعة والمرونة والليل ، ويستفيدون من المآتر التي تؤمنها الاشجار والادغال والبيوت والخرائب.

ويمكن تلخيص المبادىء الاساسية لقتال العصابات ضد الدبابات في المدن بما يلي :

١ – فصل الدبابات عن مشاتها بنيران المشاة .

٢ – جلب الدبابات الى داخل مناطق القتل المبنية وتجنب مجابهتها في المناطق المكشوفة على اطراف المدن .

٣ – تخفيف حدة اندفاع الدبابات بالحواجز من كل نوع (الغام ، متفجرات ، سيارات محطمة .. الخ)

٤ – ضبط نار الاسلحة المضادة للدبابات حتى تصل الدبابة الى اقرب مسافة بحيث تكون اصابتها محتومة وقاتلة ، ذلك لان كل سلاح مضاد يطلق النار دون ان يصيب الدبابة يكشف نفسه ويتعرض لرمي معنوية حيوية ، أو عندما تضطر تنظيمات الميليشيا الثورية الى شن الصراع الضاري ضد الدبابات التي تحتل المدن لتطهرها او اجراء عمليات قمع دموية فيها . فان عليها ان تنظم القتال ضد الدبابات خلال تنظيم القتال كله ، ويمكن تلخيص نقاط تنظيم القتال ضد الدبابات بما يلي :

١ – تامين مفارز الرصد والانذار حتى لا يكون الهجوم المدرع مفاجئا .

٢ – قطع كافة الطرق الصالحة لتحرك الدبابات والمؤدية من خارج المدينة الى داخلها بحواجز ومتاريس متتالية متعددة قادرة على ايقاف المدرعات . وهنا لا بد من الاشارة الى ان الدبابات الحديثة قادرة على اجتياز المواقع الصغيرة والصخور المبعثرة واطارات المطاط الملتهبة . فقد تستطيع الحواجز الصغيرة ايقاف الصفحات او السيارات المسلحة برشاش او بمدفع عديم الارتداد ١.٦ مم ، ولكنها لا تستطيع ايقاف الدبابات القادرة على القفز من فوق الحفر وتجاوز الجدران .. الخ . فلكي تستطيع العصابات ايقاف الدبابات لا بد لها من استخدام حواجز كبيرة ثقيلة الوزن كالسيارات المحطمة المملوءة بالاحجار او المتاريس العالية المصنوعة من صفوف متراصة من اكياس الرمل المدعومة بالحجارة والتراب لتكون جدارا صلبا لا يتهدم او الخنادق المضادة للدبابات على ان لا يقل عمقها من ١½ – ٢م ولا يقل عرضها عن ٣ امتار . والخنادق العرضانية بعمق نصف متر والمملوءة بالخروق المشبعة بقزازة بالزيت والبترول والتي تشعل من قبل المقاتلين فور ظهور اول دبابة في بداية الشارع . ولا بد عند وضع خطة الحواجز الانتباه الى تمركز [illegible] بان العصابات تعمل في هذا المجال بصورة حرة – باستثناء القوات شبه النظامية المزودة بالاليات – نظرا لعدم حاجتها للطرق في عمليات التموين والاخلاء ، او لشن الهجمات المعاكسة

٣ – اعداد سدادات الغام مزروعة مسبقا . ومجموعات الغام مربوطة بحبال او اسلاك تبقى على الرصيف ويشد الحبل من قبل احد المقاتلين المختفين داخل المنازل عند وصول الدبابات الى مسافة قريبة من مكان الالغام فتمتد على الطريق وتنفجر تحت الدبابات . وهنا يستحسن اجراء العملية كلها وراء ستارة دخانية خفيفة ناجمة من اشتعال اطارات مطاطية تخفي الالغام وعملية الجر .

٤ – وضع عبوات من المتفجرات بوزن ٢٠ – ٤٠ كغ في حفر موجودة على الطرقات وممرات تقدم الدبابات وتفجير هذه المتفجرات كهربائيا تحت الدبابات عند وصولها . ويمكن الاستفادة من حفر تصريف المياه الموجودة في الشوارع لاخفاء المتفجرات وتمديد اسلاك التفجير .

٥ – اعداد مجموعات كبيرة من السدادات الدخانية (اطارات – الدبابة التي تشكل بحد ذاتها سلاحا مضادا دقيقا .

٥ – استخدام المرونة والحركة الى الحد الاقصى .

٦ – شن الهجمات المعاكسة الليلية ضد الدبابات المنعزلة الواقفة داخل المدن كوحوش عمياء مشلولة عاجزة عن القيام باي عمل قتالي . خاصة اذا لم تكن الدبابات مزودة باجهزة التصويب والقيادة الليلية – وهذه هي حالة دبابات العملاء العاملة في الاردن باستثناء بعض دبابات البانون وهذا ما يجعلها هدفا ثمينا للعصابات .

ضد الدبابات تنظيم القتال

عندما تقرر العصابات مجابهة قوات القمع المعادية في مدن المناطق المحررة لاسباب استراتيجية او ادارية أو مفارز تعبئه مزوده بمدافع مضادة للدبابات عديمة الارتداد (ب – ١٠) بالاضافة الى مفارز اقتحام متحركة تحمل القنابل المضادة للدبابات والقنابل المحرقة النظامية او زجاجات مولوتوف وحزم المتفجرات المعدة للانفجار .

٨ – وضع مفارز الاقتحام في مواقع خلفية تستطيع الانطلاق منها عبر الشوارع والمنازل ومن فوق الاسطحة للاشتباك بالقتال ضد الدبابات . ووضع الاسلحة الثقيلة (ب – ١٠) على مشارف المدينة او في الساحات التي يكون امامها مواقع رمي واسعة. او على نهايات الشوارع الطويلة . ووضع مفارز قناصة الدبابات داخل البيوت والخرائب والحدائق المحيطة بالمنازل على أن تحقق هذه المواقع ومواقع المدافع (ب – ١٠) الشروط الاساسية التالية :

ا – ان تكون نيرانها متناسقة مع الحواجز قادرة على ضربها او ضرب العدو الذي يتوقف امامها .

ب – ان تكون قادرة على ضرب الدبابات من نقاط ضعفها (الجوانب والخلف) .

ج – ان يكون لديها طريق انسحاب مامون لتذهب من موقع رمي الى موقع رمي آخر، حتى لو اقتضى الامر حفر ثقوب في جدران الغرف والبيوت للانتقال من بيت الى آخر ومن شارع الى آخر عن طريق السلالم المنصوبة على الاسطحة .

د – اعداد ملاجىء للاسلحة م/د ومفارزها لتبقى هذه القوات ((الثمينة)) سليمة رغم قصف الطيران والمدفعية الذي يسبق هجوم الدبابات .

هـ – تحديد اكثر من فتحة رمي لكل موقع رمي حتى لا يستطيع العدو تحديد مصادر النيران وتدميرها .

و – تمويه المواقع بشكل دقيق يمنع كشفها قبل بدء الرمي .

المضادة للدبابات مع رمايات الهاون والرشاشات الثقيلة والمتوسطة .

ح – تنسيق استخدام النار مع الدخان اذا كانت الشوارع عريضة وامكانية الرؤية امام العدو كبيرة .

ط – أن تكون نيران الاسلحة المضادة للدبابات متسلسلة بعمق كبير .

سير القتال

وبعد ان يتم تنظيم خطة القتال في مدن المنطقة المحررة وتنظيم خطة القتال ضد الدبابات كجزء من الخطة العامة تصبح كل مدينة مستعدة للمجابهة وتحطيم العدو . والحقيقة ان العدو يحاول استغلال تفوقه في التسليح ويستخدم المدفعية والهاون والقصف الجوي برمي تمهيد كثيف قبل مهاجمة المدينة وفي هذه الحالة تكون الاسلحة المضادة للدبابات مختفية داخل ملاجئها للحفاظ عليها حتى تحين لحظة استخدامها .

ولكن رمي التمهيد لا بد وان يتوقف حتى تستطيع القوات المهاجمة القيام بالانقضاض . وهنا تخرج آلة الاسلحة م/د وتاخذ مواقع الرمي . وتنتظر قدوم الدبابات .

وتشتبك الهاونات والرشاشات المتوسطة والثقيلة والمدافع (ب – ١٠) خروق مع زبون) ووضعها معاقبة على الطرقات بشكل يساعد قناصة الدبابات على الحركة ، شريطة ان لا تشمل هذه السدادات الا من قبل قناصة الدبابات وقبل تحركهم لتبديل مواقع الرمي .

٦ – تشكيل مفارز سدود متحركة متعددة مؤلفة من رجال يحملون الالغام م/د ويتمركزون في مكان يسمح لهم بالحركة مع القوة الاحتياطية المضادة للدبابات الى المناطق المهددة وزرع الالغام على الطرقات المحتملة لتقدم الدبابات .

٧ – تشكيل مفارز قناصة الدبابات المزودة بالاسلحة الخفيفة المضادة للدبابات (ربج – ٢ ، ربج – ٧ ، م – ٥٧ .. الخ) مع القنابل الدفاعية والقنابل المدخنة والمحرقة والقنابل المضادة للدبابات . وتشكيل مفارز قناصة الدبابات المعادية وتدخل في الفخ المنصوب لها في كل نافذة ووراء كل جدار حتى تبدل تشكيلتها القتالية وتاخذ تشكيلة الرتل وتدفع بالمشاة ليفتحوا امامها الطريق كما تدفع المهندسين لرفع الالغام والحواجز . هنا لا بد للاسلحة الخفيفة والرشاشة من قنص المهندسين والمشاة وضربهم من النوافذ وفوق اسطحة المنازل ومنعهم من التقدم – وهنا ايضا ينبغي الانتباه الى تبديل موقع الرمي باستمرار مع استخدام الاسطحة والجدران المثقوبة والسلالم المنصوبة مسبقا وبشترك الهاون ٦٠ في هذه العملية وتنصب قنابله لتدمير المشاة والمهندسين وفصلهم عن الدبابات . ويبقى قناصو الدبابات المزودين بالاسلحة م/د الخفيفة في حالة الانتظار الصامت ولا يفتحوا النار الا عندما تقترب الدبابات وتدخل الى منطقة القتل وتتوقف امام الحواجز . وتكون النيران غزيرة مفاجئة وسريعة . ثم تنقطع ليبدأ بعد ذلك تغيير المدافع واخذ مواقع رمي جديدة وراء ستارة دخانية .

وفي هذه الفترة يمكن اشعال خنادق النيران ، وتفجير الحشوات المطمورة المجهزة كهربائيا . وتشترك في الملحمة مفارز الانقضاض التي ترمي بقنابلها المحرقة وقنابلها المضادة للدبابات وحزم المتفجرات من النوافذ والابواب وفوق اسطحة المنازل . وتقتل سدنة الدبابات الذين يحاولون الخروج من البرج بعد ان تتعطل دباباتهم وتبدأ بالاشتعال ، كما انها تدمر بكل سهولة الدبابات التي تعطلت سلاسلها ولكنها لا زالت تتابع على استخدام مدفعها ورشاشاتها .

وهنا يكون دور الاحتياط المضاد للدبابات المتعاونة مع مفارز السدود المتحركة أن تبقى في موقع الانتظار . حتى اذا تمكنت قوات العدو من فتح ثغرة او اكثر في مكان ما وبدأت بالتدفق نحو داخل المدينة اندفعت المفارز الخاصة الى اماكن محددة مسبقا لقطع الامها وحواجزها الاخرى وتستعد مدافعها المضادة للدبابات لاستقبال الدبابات برشقة جديدة [illegible] رمي آتي موقع رمي . وفي كل موقع يتكبد العدو خسائر جديدة تنهك قواه . وما ان يحل الظلام وتصبح الدبابات سلاحا مجردا من كل فاعلية حتى تبدأ مفارز الاقتحام بالحركة مستفيدة من الممرات الموجودة داخل المنازل وفوق الاسطحة . وتبدأ في كل مكان من المدينة هجمات صغيرة بمدافع « ربج » والقنابل وزجاجات المولوتوف، وتتعرض الدبابات المتوقفة للرمي من فوق الاسطحة ، ومن النوافذ . وتنقلب آلات الدمار الى اكوام من الحديد المحروق الذي تبعث منه رائحة اجساد العملاء المشوية .

هكذا تستطيع العصابات في المناطق المحررة ان ترد على الهجمات المدرعة الشرسة ، وهكذا تستطيع كل قرية وكل حي ان يصبح مقبرة لوحوش الفولاذ ، وتنقلب الى مطحنة تشارك في عملية الطحن الاستراتيجي لمجابهة عملية الخرق الاستراتيجي .

ان القوة الاساسية التي تملكها العصابات كافية في سرعتها وقدرتها على المفاجاة والحركة بمرونة . ولكنها كامنة قبل كل شيء في انضباط الثوار ورباطة جاشهم وروحهم المعنوية العالية ، وقدرتهم على الفداء والتضحية والعطاء حتى يتحقق النصر .

وما ان تتقدم الدبابات المعادية وتدخل في الفخ المنصوب لها في كل نافذة ووراء كل جدار حتى تبدل تشكيلتها القتالية وتاخذ تشكيلة الرتل وتدفع بالمشاة ليفتحوا امامها الطريق كما تدفع المهندسين لرفع الالغام والحواجز . هنا لا بد للاسلحة الخفيفة والرشاشة من قنص المهندسين والمشاة وضربهم من النوافذ وفوق اسطحة المنازل ومنعهم من التقدم – وهنا ايضا ينبغي الانتباه الى تبديل موقع الرمي باستمرار مع استخدام الاسطحة والجدران المثقوبة والسلالم المنصوبة مسبقا وبشترك الهاون ٦٠ في هذه العملية وتنصب قنابله لتدمير المشاة والمهندسين وفصلهم عن الدبابات . ويبقى قناصو الدبابات المزودين بالاسلحة م/د الخفيفة في حالة الانتظار الصامت ولا يفتحوا النار الا عندما تقترب الدبابات وتدخل الى منطقة القتل وتتوقف امام الحواجز . وتكون النيران غزيرة مفاجئة وسريعة . ثم تنقطع ليبدأ بعد ذلك تغيير المدافع واخذ مواقع رمي جديدة وراء ستارة دخانية .

وفي هذه الفترة يمكن اشعال خنادق النيران ، وتفجير الحشوات المطمورة المجهزة كهربائيا . وتشترك في الملحمة مفارز الانقضاض التي ترمي بقنابلها المحرقة وقنابلها المضادة للدبابات وحزم المتفجرات من النوافذ والابواب وفوق اسطحة المنازل . وتقتل سدنة الدبابات الذين يحاولون الخروج من البرج بعد ان تتعطل دباباتهم وتبدأ بالاشتعال ، كما انها تدمر بكل سهولة الدبابات التي تعطلت سلاسلها ولكنها لا زالت تتابع على استخدام مدفعها ورشاشاتها .

وهنا يكون دور الاحتياط المضاد للدبابات المتعاونة مع مفارز السدود المتحركة أن تبقى في موقع الانتظار . حتى اذا تمكنت قوات العدو من فتح ثغرة او اكثر في مكان ما وبدأت بالتدفق نحو داخل المدينة اندفعت المفارز الخاصة الى اماكن محددة مسبقا لقطع الامها وحواجزها الاخرى وتستعد مدافعها المضادة للدبابات لاستقبال الدبابات برشقة جديدة [illegible] رمي آتي موقع رمي . وفي كل موقع يتكبد العدو خسائر جديدة تنهك قواه . وما ان يحل الظلام وتصبح الدبابات سلاحا مجردا من كل فاعلية حتى تبدأ مفارز الاقتحام بالحركة مستفيدة من الممرات الموجودة داخل المنازل وفوق الاسطحة . وتبدأ في كل مكان من المدينة هجمات صغيرة بمدافع « ربج » والقنابل وزجاجات المولوتوف، وتتعرض الدبابات المتوقفة للرمي من فوق الاسطحة ، ومن النوافذ . وتنقلب آلات الدمار الى اكوام من الحديد المحروق الذي تبعث منه رائحة اجساد العملاء المشوية .

هكذا تستطيع العصابات في المناطق المحررة ان ترد على الهجمات المدرعة الشرسة ، وهكذا تستطيع كل قرية وكل حي ان يصبح مقبرة لوحوش الفولاذ ، وتنقلب الى مطحنة تشارك في عملية الطحن الاستراتيجي لمجابهة عملية الخرق الاستراتيجي .

ان القوة الاساسية التي تملكها العصابات كافية في سرعتها وقدرتها على المفاجاة والحركة بمرونة . ولكنها كامنة قبل كل شيء في انضباط الثوار ورباطة جاشهم وروحهم المعنوية العالية ، وقدرتهم على الفداء والتضحية والعطاء حتى يتحقق النصر .

معنى وقف اطلاق النار

وفيما يلي نص الرسالة التي كتبها الاخ ياسر عرفات والقاها الرئيس نميري بالنيابة من اذاعة عمان :

« يا جماهير شعبنا العظيم ، يا ثوارنا البواسل : حقنا للدماء البريئة ، وحتى يتمكن الناس من دفن موتاهم وتضميد جراحهم والحصول على مستلزمات الحياة الضرورية من طعام ومعالجة ودواء ، لذلك ، انني بصفتي القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ، واستجابة مني لنداء الاخوة ملوك ورؤساء الدول العربية المنعقد حاليا في القاهرة ، والوفد الذي حضر الى عمان المرافق للمناضل اللواء جعفر النميري ، وحتى نفوت على اعداء امتنا مراميهم الكبيرة فانني اوافق على ايقاف اطلاق النار ، وآمر جميع قوات الثورة الفلسطينية بوقف اطلاق النار فورا ..

ان الثورة الفلسطينية تبقى ملتزمة بهذا القرار اذا التزم الطرف الاخر بذلك .

امضاء
القائد العام لقوات
الثورة الفلسطينية
ياسر عرفات

ولاحظ المراقبون ان قبول الاخ ابو عمار بوقف اطلاق النار جاء دون اي تقيد باي شرط سياسي ، والتزم نفسه فقط بمهمات انسانية لا بد من القيام بها .

الاصوات الشريفة من انحاء العالم تشجب بشدة همجية المتآمرين

ما زالت برقيات وعرائض ورسائل الشجب والاستنكار تتدفق على ((الهدف)) ، وهي تعرب عن احتقارها للمؤامره الهمجية التي تنفذها قوات القمع بصورة عمياء ، وفيما يلي طائفة معبرة من هذه الرسائل والبرقيات .

● الشباب العربي الوحدوي في « ملبورن – استراليا » يضع نفسه رهن اشارة الثورة الفلسطينية ، وهذا نص الرسالة التي ارسلها الى « الهدف » :

« نحن الشباب العربي الوحدوي في استراليا نبعث اليكم والى الاخوة المجاهدين في سبيل التحرير ومن اجل تطهير الوطن السليب من براثن الصهاينة نبعث اليكم بتاييدنا الخالص والمنبثق عن ايماننا بثورتنا وعروبتنا .

الى الامام في خطف وتدمير مرافق العدو الاقتصادية والمعنوية فيما يختص بالعمليات الخارجية التي رفعت من معنويات شبابنا في الخارج هلموا الى المزيد من الثار ، النصر لثورتنا ، ونحن رهن اشارتكم » .

حديث الملك للفيغارو

● ومن مواطن عربي في المانيا الغربية حول حديث الملك حسين لصحيفة « الفيغارو » الفرنسية ، جاء التعليق التالي :

« في حديث لصحيفة « الفيغارو » الفرنسية قال الملك حسين انه كان يتفقد الجيش عندما لاحظ احد ضباطه وقد ربط ضربة نسائية بهوائي دبابته ، وعندما ساله عن السبب اجاب الضابط « لاننا نساء » وقال « ان السكان في عدة اماكن تولوا بانفسهم مطاردة الفلسطينيين واعادتهم الى مخيماتهم »

لا اعرف اين كانت رجولة ذلك الضابط عندما قامت مجندات اسرائيل بفلج ملابسهن فوق الدبابات الاردنية على طريق القدس اثر سقوط الضفة الغربية ، ولا اخال تلك الضربة [illegible] فوق دبابته التي عادت ثانية عن طريق العم سام . لقد كنت اتمنى لو ان ضابط « لاننا نساء » بحث عن رجولته الضائعة في روابي القدس لا في مخيم الوحدات .. حيث لن يجدها ابدا ابدا .

لتسقط همجية السلطة في عمان والنصر للجياع المحرومين في وطننا العربي » !

شجب من باكستان

وجاء في رسالة اخرى وصلت الى « الهدف » من حيدراباد – باكستان ما يلي :

تجري هذه الايام على الساحة الاردنية ابشع عملية تآمر وتصفية للمقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني لا على ايدي اسرائيل والامبريالية ولكن على ايدي الطرف الاخر من معسكر اعداء الثورة العربية وهو الرجعية الحليفة للامبريالية ، ان القوى التي تجلس مع هبوب رياح التآمر والخيانة وكانها تشهد فيلما سينمائيا لترى نهاية الفيلم وهي ترى دماء الثوار الشرفاء يسفك على ايدي المرتزقة والخونة اعداء الثورة والجماهير » .

وجاء في الرسالة : « ان نفس الرجعية التي تآمرت على الوحدة وخططت للانفصال نفسها التي حاولت ضرب ثورة اليمن الجنوبية بعد استقلالها ونفسها اليوم التي تتآمر على الثورة الفلسطينية وتحاول القضاء على آمال الشعب الفلسطيني وجماهيرنا العربية في تحرير اراضيها المحتلة واعادة كرامتنا العربية المهدورة ان الرجعية لن تسكت ابدا عن التآمر ضد اي جزء من ارضنا العربية يسير في خط الثورة العربية الوحدوية الاشتراكية .

وجاء في الرسالة ايضا : « ان عملية الصمت المشبوهة التي تغطي القوى التي تدعي انها قوى ثورية ودولا تقدمية ووحدوية تجعل جماهيرنا تتساءل الان اين ثوريتها وهي ترى الثوار يضربون بايدي المتآمرين » .

وانتهت الرسالة الى القول : « ان عملية الصمت المشبوهة تتيح للمتآمرين ان يسيروا في مخططهم لضرب الثورة وجماهيرها . على كل القوى الثورية العربية الشريفة عامة والقوى الثورية الاردنية خاصة ان تقول كلمتها في حكم العمالة والخيانة في الاردن وان تتحرك سواعد جبارة في وجه الرجعية لاحباط مخطط اسيادها الامبرياليين الذين رسموه لها لتنفذه ضد جماهيرنا ومستقبل ارضنا وحريتنا في الحياة .

لقد آن الاوان لتمي جماهيرنا العربية من المحيط الى الخليج ان الرجعية العربية انما تشتري الرصاص وتعد العدة لا لتحارب اسرائيل بل لتوجهه ضد صدور الشعب العربي . ولكن لن يفلح الارهاب ، الجماهير هي المنتصرة » .

ومن شباب السويد

[illegible] رسالة وصلت الى « الهدف » جاء فيها :

« وصلتنا التقارير الاولى حول الحكومة العسكرية الرجعية في الاردن واستعداداتها لتوجيه ضربة لحركة التحرر الفلسطينية ، ونحن الان لا نعلم ما اذا كانت هذه هي « الضربة الاخيرة » التي يحاول توجيهها الرجعيون ضد الحركة الثورية ، الا اننا نعرف تماما ان اي محاولة من هذا النوع ، وان بدت ناجحة مؤقتا، فمحكوم عليها بالهزيمة النهائية .

ايها المقاتلون ضد الصهيونية والامبريالية والرجعية !

ان تمنياتنا ورغبتنا في التضامن معكم لا يمكنها ان تصد اية رصاصة تطلق عليكم ، ولكن الوقت سوف ياتي عندما نكمل استعداداتنا لتامين تضامن مثالي حقيقي مع نضال الشعوب المضطهدة لتحقيق الانتصار . ان هذه الاستعدادات بالاضافة الى ما نقوم به من عمل اعلامي في الوقت الحاضر ، هي افضل ما يمكن ان نقدمه لكم من دعم » .

العمال العرب في بريطانيا

واصدرت « الهيئة التنفيذية للاتحاد العام للعمال العرب في برمنغهام ، بريطانيا ، بيانا حول احداث الاردن قالت فيه :

« ان المذبحة الرهيبة التي يدور رحاها على ارض الاردن العربية والتي تراق فيها دماء الوطنيين الفلسطينيين ودماء الجيش العربي الاردني جريمة لا تغتفر .. ان هذه الدماء العربية كان المفروض ان تراق على طريق تحرير الارض العربية المحتلة بدلا من الاقتتال بين اخوة المصير الواحد .

ان الاتحاد العام للعمال العرب في المملكة المتحدة اذ يشجب الاعمال الوحشية البربرية والمؤامرة القذرة التي سقط وما زال يسقط نتيجة لها عشرات المئات من الشباب العربي المناضل الذي ندر حياته لاعادة الكرامة العربية ، فانه يرى ان الحكم الفاشي في الاردن لم يكن المقصود منه ابدا اعادة الامن والنظام الى الاردن كما زعمت العناصر الرجعية وعلى راسها الملك حسين وانما كان الهدف الاول هو ضرب الثورة الفلسطينية الرائدة .. ولذا فاننا جميعا ووسط هذه المحن مطالبون بالوقوف بصلابة صفا واحدا امام هذه المؤامرة الخطيرة التي تستهدف الامة العربية جمعاء .

يا اخوة النضال ! ان الصهيونية اذا كانت عاجزة عن تحقيق اهدافها من العدوان في عام ١٩٦٧ بسبب تصميم الشعب العربي على الصمود ، فان الحكم الفاشي في الاردن يريد ان يحقق لها ما عجزت عن تحقيقه وذلك بتصفية الثورة الفلسطينية التي اتت نتيجة لنكسة عام ١٩٦٧ والتي قدمت لها امتنا العربية كل ما تستطيع ان تقدمه واعتبرتها المدخل الاساسي لحرب التحرير الشاملة للوطن العربي الكبير .

يا اخوة المصير : لقد اصبح واضحا لدى الجماهير العربية صاحبة المصلحة الحقيقية في التحرير والثورة فداحة المؤامرة التصفوية الخطيرة التي تحيكها الرجعية العربية والاستعمار بقيادة الولايات المتحدة الاميركية .. وما التلويح العسكري الاميركي – البريطاني بحجة حماية المواطنين الاجانب في الاردن الا دليل واضح على التواطؤ الرجعي الاستعماري الصهيوني بغية ضرب الثورة الفلسطينية المسلحة وايقاف زحفها التحرري المقدس من اجل حرية الارض واعادة الحقوق الشرعية المغتصبة .

ولذا فان الاتحاد العام للعمال العرب في المملكة المتحدة اذ يتابع الاحداث المحزنة التي ادمت القلوب العربية المخلصة فانه يرى ما ياتي :

١ – تاييد الثورة الفلسطينية المسلحة حتى النصر .

٢ – يناشد كل الانظمة الثورية التدخل السريع لنجدة الثورة الفلسطينية وايقاف النزيف في الاردن .

٣ – يطالب باعادة الحكم الدستوري في الاردن وانهاء الحكم الفاشستي العسكري الموجود حاليا .

٤ – انهاء المزايدات الكلامية والعمل بجد من اجل صالح الجماهير العربية واطلاق حريتها كاملة لتتمكن من القيام بدورها والاسهام الفعال في المعركة المصيرية .

٥ – يناشد بالحاح كل الحكومات العربية الثورية فك الحصار الاعلامي المفروض على الثورة الفلسطينية واطلاع الراي العام العربي والعالمي عما يدور في الساحة بوضوح والايفاء بالتزاماتها كاملة دون قيد او شرط نحو الثورة الفلسطينية الظافرة .

ان الاتحاد العام للعمال العرب في المملكة المتحدة اذ يجدد عهد الثورة الفلسطينية المسلحة فانه يناشد جميع العمال العرب مضاعفة دعمهم المادي والمعنوي للثورة الفلسطينية حتى تتمكن من الصمود والاستمرار في طريق التحرير .. وانها لثورة حتى النصر » .

الطلاب الفلسطينيون : الثوار يقررون مجرى المعركة

« ان تاريخ انظمة الحل السلمي لم يكن في اي وقت سوى تاريخ تآمر على شعبنا الفلسطيني وقضيته ، ولكن ذلك التآمر لم يصل الى ما وصل اليه الان من الوضوح والوقاحة . فمنذ ان اعلنت القاهرة وعمان موافقتهما على مقترحات روجرز التصفوية وجميع التحركات العربية الرسمية السياسية والاعلامية تمهد لتنفيذ مخطط تصفية المقاومة ، الذي اوكل الى النظام الاردني العميل الجزء المباشر فيه .

فمنذ القبول بمقترحات روجرز انقلب موقف اجهزة الاعلام العربية انقلابا كاملا فمن التهليل اليومي المستمر للعمل الفدائي والتضخيم غير الطبيعي لعمليات المقاومة وفعاليتها في مختلف وسائل الاعلام ، من هذه الصورة الى صورة مغايرة تماما ، فقد بدات جميع اجهزة اعلام الحل السلمي وبدون مقدمات منطقية لا ترى من عمل المقاومة سوى السلبيات بعد ان كانت لا ترى سوى الايجابيات ، وظهرت من جديد وبصورة اكثر حدة لعبة المقاومة الشريفة والمقاومة غير الشريفة وضرورة حماية المقاومة حتى من نفسها كما قال عبد الناصر في رسالته الاخوية الى اخيه الحسين . وعاد هيكل الى ترديد معزوفته القديمة التي استمر يعزفها قبل ٥ حزيران حتى تحققت الهزيمة وهي : ان الجيوش العربية وجيش المتحدة بشكل خاص هي القادرة على التحرير وان دور المقاومة لا يعدو ان يكون دور مناوشات ترهق جيش العدو ، وهو لذلك يرى ضرورة تنسيق المقاومة مع جيوش الحل السلمي .

وحين بدا النظام العميل بالاردن باتخاذ الخطوات العملية لتنفيذ المؤامرة اكتفت تلك الانظمة انسجاما مع دورها المرسوم بالتخويف من التدخل الامبريالي والانتظار حتى يتم سحق المقاومة الذي كانت تقدر

– البقية على الصفحة ٤ –